وما لهم فقال عز وجل لا شرف الناس ما عليك من حسابهم من شيء اي وما يعود عليهم
من كالك في الشرف والمال عليهم من شيء فاذا لم يخفك نقصهم ولم ياخذوا كالك بسببه
عنك فلا وجه لطردهم فتطردهم بلا سبب فتكون من الظالمين بطرد الصلحاء بقول
العامة ومن غاية عجبهم كالكم هو اشاركتهم في المجلس كيف هو اشاركتهم في نفس الايمان وذلك
من ابتلاء الله هم كما قال وكذلك اي وكما فتناهم في مجالستهم رسول الله صلعم الذي هو
منبع بحار الحيوة الابدية المشتمل على جواهر الحكم يتموج بها على كل احد كذلك فتنا بعضهم
وهم الشرفاء ببعض وهم الاخساء بما منا عليهم بالايمان ليقولوا اي الشرفاء اهؤلاء
الاخساء من الله عليهم بشرف الايمان تخصيصا لهم من بيننا طايفة الشرفاء مع ان الشرفاء
اولى بكل شرف فلو كان شرفا لانعكس الامر فقال عز وجل انا منا عليهم بنعمة الايمان
لانا علمنا انهم يعرفون قدر هذه النعمة فيشكرونها حق شكرها والشرفاء لا يعرفون
قدرها فلا يشكرونها اليس الله باعلم بالشاكرين فينعمهم النعمة او يعطيها غيرهم و
كيف تطرد هؤلاء الخواص وليس لك طرد عوام المومنين وان كانوا عصاة بل واذا جاءك
الذين يومنون باياتنا فانه وان كان فيهم عصاة فقل سلام عليكم اكراما لهم على الايمان
وانا نالهم من هتك حرمتهم على المعاصي بل قل لهم كتب اي اوجب ربكم وان لم
يجب عليه شيء على نفسه الرحمة لكل مومن تاب من المعاصي فقال انه اي الشان من
عمل منكم ايها المومنون اذا لا توبة للكافر عن المعاصي الفرعية مع بقايا كفره سوء
بجهالة اي غفلة عن الله لا بطريق الجراة عليه فانه يخاف معه فوت الطاعة من التوبة
او من قبولها لكونها غير مستجمعة للشرايط ثم اي بعد الغفلة الداعية الى السوء تاب من بعده
ولو بمدة طويلة واصلح ما افسده من حقوق الناس ومن حقوق الله التي لا تسقط بمجرد
الاستغفار فانه غفور لذلك السوء رحيم بابداله حسنة وكما فصلنا هذه الاية بذكر العفو
كذلك نفصل الايات لتستبين سبيل المومنين فتجتنب مضارها لتستبين سبيل المجرمين
فتجتنب مضاره فان رجعوا انه لا ضرر في سبيلهم قل كفى بغاية الذل لمن لا يخلو
عن ذلة ضررا فان العقل والشرع نطابقا على كونه ضررا اما العقل فظاهر واما
الشرع فلورود النهي عنه اني نهيت ان اعبد الذين تدعون اي تدعونهم الهة مع
اعترافكم انهم من دون الله والدون لا يكون الها ولا مستحقا للعبادة لانها لو كانت
غاية الذل لتحققت بمن له غاية العلو فان رجعوا انه لا يخالف العقل لا طباق من
مضى من العقلاء عليه والواجب اتباعهم قل انا لو اجب اتباع الامر الالهي فاذا لم

يوجد فاتباع العقل وهم قد خالفوا الامر من لا تتبع اهواءهم ثم تتبع اهواءكم وهو وان
اتفقوا على كونه هداية عن الضلال قد ضللت اذا مخالفة الامر الالهي والعقل جميعا و
ما انا من المهتدين باعتبار الدليل الكشفي ايضا لان ظهور الحق ليس باعتبار العينية
وما سوى ذلك الاعتبار لا يوجب استحقاق العبادة والعبادة فيها وان جهت الى
الحق فقد تضمنت اعتقاد نقص في الحق لانه لا يعبد من انظر الى المعتقد كمال ظهوره فيه
وجعل ذلك كمال الحق عينا اعتقاد النقص فيه وفيه اشارة الى كيف اطرد الذين يدعون
ربهم وهم بذلك في غاية الشرف اذ يتقربون به الى من له غاية العلو للذين يدعون من دونه
الله وهم في غاية الذلة ومن ولهم انهم مع كونهم عقلا يتذللون لاهوتهم التي هي دون
العقل على ان الشرف انما هو للحس والضعة للعقل ولا اتبع من الضلال الذي هو ترجيح
الاهواء على العقول وليس من ترجيح الكشوف على العقول ولا يقال بل هذا الشرف
الذاتي ما هو من سعة المال والجاه وعدمهما لانهما عارضيان ظاهريان ولا دلالة في اتباعهما
وان زعموا ان اباءهم كونوا شفعوا بما بينا فيه فزنجوه على ما عقلوه قل ان صح قولكم فالكشف
الصحيح ما لا يكذبه العقل وقد كذب كشفهم وكشفي مصدق به اولها المعجزات اني على بينة
لا يمكن التشكيك فيها لكونها من ربي وكذبتم به تقليدا للاباء بلا بينة من العقل ولا من
المعجزات لا رجعون عنه الى التصديق ما لم يلجئوا اليه بالعذاب لكنه موخر فكلكم
تستعجلونه ما عندي ما تستعجلون به اذ لو كان عندي لكنت انا الحاكم لكنه ان الحكم الا لله
وقد حكم بتاخيره لكنه محقق الوقوع لانه يقص الحق فلا بد من تعذيب المعاصي واثابة
المطيع كيف وتعلمها يقضي الفصل بينهما وهو خير الفاصلين فان قالوا يجوز ان يفوض
اليك الحكم لبعد قوتك وقد تصدر تصدقك قل يكفي في تصديقي اظهار المعجزات على يدي
والتفويض الى بطلان غاية التكليف الذي بعثت لاجله فانه لو ان عندي ما تستعجلون
مع حرصي على تصديقكم اياي وقدرتي على ذلك لقضي الامر اي لتم امره قاطعا للنزاع
بيني وبينكم من غير ان يفيدكم تصديقكم شيئا لوقوعه بعد زمان التكليف واذا اخر فقد
يرتاب البعض الى التصديق قبل معاينته او يحدث من نسل البعض من يصدق قبلها
والظالمون لا يفوتونه بل الله اعلم بالظالمين وان قالوا اي الله اعلم بالظالمين وان قالوا
لو كوشفت بما فتح الله علي ولا يطلع على كله الا من عنده مفاتح الغيب لكنه مخصوص
بالله اذ عنده مفاتح الغيب اي في علمه استعدادات حقايق الاشياء التي يفتح الله بها
خزاين اسايه وصفاته فيخرج ما فيها بالقوة من الظهور بصورها وانا رها الى الفعل

Copyright Aligarh Muslim University